IUGJHR
Vol 26, No 2, 2018, pp 125-153

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2017-08-30)، تاريخ قبول النشر (2017-10-03)

العوامل المؤثرة في قارئية الصحف الفلسطينية دراسة ميدانية بالتطبيق على الجامعات الفلسطينية

د. وائل عبد الرزاق يوسف المناعمة[1,*]

[1] قسم الصحافة والإعلام - كلية الآداب- الجامعة الإسلامية بغزة.

[*] البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: wmanama@iugaza.edu.ps

الملخص:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية بحوث القارئية، التي تزداد في ظل بعض العوامل المتعلقة بالتنافس الشديد بين وسائل الاتصال من أجل جذب انتباه الجمهور وبالتغيير المستمر في أذواق جمهور وسائل الإعلام، وتتمثل مشكلة الدراسة في تحليل مستوى قارئية الصحف الفلسطينية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، وتحليل العوامل المؤثرة فيها، وطرحت الدراسة مجموعة من التساؤلات والفروض التي يتعلق بعضها بالقارئ نفسه ويتعلق بعضها الآخر بعلاقته بالصحافة الفلسطينية وعلاقته بوسائل الاتصال الأخرى، كما اعتمدت الدراسة على نظريتين أساسيتين هما: نظرية الاستخدامات والاشباعات ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، حيث استخدم الباحث منهج المسح الإعلامي، كما استخدم الباحث صحيفة الاستقصاء كأداة أساسية للدراسة.

وتمثل مجتمع الدراسة بالشباب الجامعي في الجامعة الإسلامية بغزة، بحيث تم اختيار عينة طبقية عشوائية قوامها 400 مفردة من المجتمع، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: افتقار الصحافة الفلسطينية إلى القراءة المنتظمة، كما أظهرت النتائج أن معظم الشباب الجامعي الفلسطيني يخصصون أقل من ربع ساعة ولمرة واحدة في اليوم لقراءة صحيفتهم المفضلة.

كلمات مفتاحية: قارئية الصحف - الجامعات الفلسطينية

Factors influencing the reading of Palestinian newspapers Field study on the application of Palestinian universities

Abstract

This study is important because of the importance of visual research, which is increasing in light of some factors related to the intense competition between the means of communication in order to attract the attention of the public and the continuous change in the tastes of the media audience. The problem of this study is the analysis of the level of Palestinian newspapers, The study presented a number of questions and hypotheses, some of which are related to the reader itself, and some relate to their relation to the Palestinian press and its relationship to other means of communication. The study also relied on two basic theories: the theory of uses, Zerah rely on the media, and the study belong to descriptive analytical studies, where the researcher used the media survey method, as the researcher used the newspaper survey as an essential tool for the study.

The study population was represented by university youth at the Islamic University in Gaza. A random sample of 400 members of the community was selected. The study found a number of results. The most important results were the lack of regular reading by the Palestinian press. One hour a day to read their favorite newspaper.

Keywords: reading newspapers - Palestinian universities.

المقدمة:

حظيت دراسات جمهور وسائل الإعلام بمكانة بارزة في مجال الدراسات الإعلامية، إذ بدأ الاهتمام بها منذ بداية الثلاثينيات، في الوقت الذي ازداد فيه الإحساس بقوة التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام على جمهورها.[1]

وقد أكدت الدراسات أن استجابة الجمهور لوسائل الإعلام قد تتدخل فيها عوامل كثيرة يتعلق بعضها بالرسالة الإعلامية نفسها، وبعضها بالجمهور، بينما يتعلق بعضها الآخر بالظروف التي يتم فيها استقبال الرسائل الاتصالية، كما أكدت أن جمهور وسائل الاتصال يستجيب لها كل على طريقته الخاصة، الأمر الذي يشير إلى الفروق الفردية بين جمهور وسائل الاتصال في انتقائه وإدراكه للمضمون الإعلامي[2].

وفيما يتعلق بوسائل الإعلام المطبوع – التي تستهدف الدراسة البحث في أسباب ودوافع استخدامها، والعوامل المؤثرة على هذا الاستخدام – جاءت فكرة بحوث القارئية التي تستهدف البحث في العوامل المؤثرة على قارئية الصحف، سواء تلك العوامل المتعلقة بالصحيفة نفسها أو تلك المتعلقة بالجمهور القارئ.

وعلى مستوى جيل الشباب نجد العزوف الواضح لديهم عن القراءة عامة، حيث ظهرت بعض المؤثرات التي تحد من عملية القراءة لديهم، فمشاهدة الفضائيات أثرت بشكل كبير على القراءة، كما أن ظهور الشبكة العنكبوتية "الانترنت" جعل شريحة كبيرة من الشباب الجامعي الفلسطيني تحجم عن القراءة لتخصص الوقت الأكبر من أوقات فراغها لاستخدام هذه الشبكة، فقد أظهرت دراسة أجريت عن علاقة الشباب الجامعي بالإنترنت أن 70% منهم يستخدمونها يومياً[3]، فهذه المؤشرات التي أظهرتها بعض الدراسات البسيطة شكلت موقفاً مشكلاً، يمكن الوقوف عنده لبحث ودراسة بعض العوامل المؤثرة على قارئية الصحف لدى الشباب الجامعي الفلسطيني.

أهمية الدراسة:

فيما يتعلق بأهمية دراسة هذه المشكلة البحثية على مستوى الصحافة الفلسطينية، نجد أن الصحافة الفلسطينية كغيرها تعرضت لمنافسة شديدة من وسائل الاتصال الأخرى، الأمر الذي قد يؤدي إلى فقدان قرائها، وعليه فإن أهمية هذا النوع من البحوث بالنسبة لها تزداد يوما بعد يوم، من أجل تحسين مستوى أدائها من خلال التعرف على الحاجات والدوافع المرتبطة بقراءة الصحف، وبناء على ذلك، فإن البحث في العوامل المؤثرة على قارئية الصحف الفلسطينية قد يؤدي إلى تحسين مستوى أدائها وهذا يؤدي إلى احتفاظها بقرائها.

وهناك مجموعة من العوامل أكدت على أهمية هذه الدراسة نجملها فيما يلي:

1- تعتبر هذه الدراسة سابقة في مجال الدراسات الإعلامية، إذ لم يخضع جمهور الصحافة الفلسطينية لهذا النوع من الدراسات، وبالتالي ستقدم هذه الدارسة إنتاجاً علمياً تفتقر إليه المكتبة الفلسطينية في مجال الدراسات الإعلامية.

2- التنافس الشديد الذي تتعرض له الصحافة الفلسطينية من قبل وسائل الاتصال الأخرى التي تزداد تطوراً يوماً بعد يوم.

3- وأخيراً فإن جمهور هذه الدراسة متمثلاً في "الشباب الجامعي الفلسطيني" يتنوع من حيث خصائصه العامة والاجتماعية، وبالتالي فإن هذا التنوع يتيح الفرصة للكشف عن أثر هذا التنوع على قارئية الصحف.

---

[1] عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام (ص7).

[2] potter. Media Literacy (p244)

[3] الصعيدي والقويري، استخدامات الشباب الجامعي لشبكة المعلومات الدولية وتأثيرها على الترابط الأسري(ص141).

-عرض الدراسات السابقة:

المحور الأول: الدراسات التي اهتمت بدراسة قارئية الصحف المتخصصة والصفحات المتخصصة في الصحف العامة:

1- دراسة أحمد زارع (2003)[4] حول قارئية الصفحات المتخصصة، تهدف إلى دراسة العلاقة بين الدوافع الفردية لدى طلاب الجامعات المصرية في قطاع غزة من قراء الصفحات المتخصصة في الصحف اليومية الفلسطينية، وبين مظاهر استخدام الصحف وانماط قراءتها، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف قراء الصفحات المتخصصة من حيث اهتماماتهم وتفضيلاتهم ودوافع القراءة لديهم عن طريق مسح السلوك الاتصالي لقراء هذه النوعية من الصحف وقد اقتصرت الدراسة على عينة من جمهور أو قراء الصحف اليومية (القدس ، الحياة ، الأيام) بواقع 200 مفردة من شباب الجامعات الفلسطينية، تنوع مكان إقامتهم بين الحضر والريف، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها ارتفاع نسبة قراء الصحف الفلسطينية اليومية في قطاع غزة بنسبة 54% مقابل 34% في القرى و 12% في المخيمات كما أن نسبة القراءة غير المنتظمة بلغت 59% مقابل 41% للقراءة المنتظمة، كما أوضحت الدراسة تفوق الذكور على الإناث في القراءة المنتظمة بنسبة 66.22% مقابل 33.78%، وفيما يتعلق بتفضيلات الصحف الفلسطينية لدى افراد العينة توصلت الدراسة إلى أن صحيفة الأيام احتلت المركز الأول بنسبة 50% كما توصلت الدراسة إلى أن الصفحات الرياضية كانت أكثر الصفحات المتخصصة تفضيلاً لدى افراد العينة.

2- دراسة سلام عبده (2004)[5] حول استخدام المجلات النقابية لدى أعضاء النقابات المهنية، استهدفت معرفة دوافع استخدام اعضاء النقابات المهنية للمجلات التي تصدرها النقابات التي ينتمون إليها، والإشباعات التي يحققها لهم هذا الاستخدام، وفقاً لمدخل الاستخدامات والإشباعات، وتوضيح العلاقة بين هذه الدوافع والإشباعات، فضلاً عن إلقاء الضوء على العلاقة بين بعض المتغيرات الديموغرافية ومستوى التعرض والاعتماد على هذه المجلات وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح باستخدام عينة عمدية قوامها 200 مفردة من قراء المجلات النقابية، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم افراد العينة لا يقرؤون المجلات النقابية بانتظام، وأن نسبة قراءتهم لها لا تتجاوز 19.1% وأن عدداً كبيراً منهم يقرؤونها أحياناً بنسبة 55.9% وأن الدوافع النفعية والمعرفية جاءت أهم من الدوافع التعودية والطقوسية، كما جاءت الإشباعات النفعية على قائمة الإشباعات التي يحققها التعرض لهذه المجلات، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين المستويات التعليمية للأفراد، وبين التعرض للمجلات والاعتماد عليها، إلا أنها توصلت في الوقت نفسه إلى وجود علاقة بين المستويات التعليمية والاتجاه نحو المعالجة الصحفية للمضمون.

3- دراسة نجلاء عبد الحميد فهمي (2015)[6] حول دوافع الصفوة الثقافية للوسائل الإعلامية المتخصصة والإشباعات المتحققة منها، وقد استهدفت في أحد جوانبها الكشف عن أهم دوافع استخدام الصفوة الثقافية المصرية للصحف المتخصصة في مصر، وأهم الإشباعات المتحققة لهم، مع التعرف على أهم العوامل المؤثرة في هذا الصدد، وتعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية وقد اعتمدت على منهج المسح بالعينة على عينه عمدية قوامها 200 مفردة خلال شهري مايو ويونيو، وقد توصلت الدراسة إلى أن 90% من أفراد العينة يتعرضون للصحف المصرية المتخصصة مقابل 10% فقط لا يتعرضون لها، وأن جريدة أخبار الأدب تصدرت قائمة الصحف المصرية المتخصصة التي

[4] زارع، قارئية الصفحات المتخصصة في الصحف اليومية الفلسطينية لدى طلاب الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة (ص169-207).
[5] عبده، استخدامات اعضاء النقابات المهنية للمجلات النقابية والاشباعات المتحققة منها(ص 209-263).
[6] فهمي، دوافع الصفوة الثقافية للوسائل الإعلامية المتخصصة والإشباعات المتحققة لهم(ص216).

يتعرض لها أفراد الصفوة المصرية، يليها جريدة أخبار الحوادث، ثم أخبار الرياضة، يليها جريدة العالم اليوم، وأن أهم المضامين المفضلة لديهم هي المضامين الثقافية والأدبية ثم المضامين السياسية ثم المضامين الدينية، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم الدوافع الكامنة وراء استخدام الصفوة المصرية لهذه الصحف، تكمن في اكتساب معلومات ومعارف جديدة، ثم الحاجة إلى التفاعل الاجتماعي، وأن أهم الإشباعات المتحققة لديهم هي الاستفادة في الاطلاع على كل ما يحدث حولهم.

4- دراسة أبوبكر حبيب (2016)[7] أجريت دراسة حول استخدام الطلاب للمجلات المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات والإشباعات المتحققة منها، استهدفت التعرف على أهم الدوافع الكامنة وراء تعرض الطلاب للمجلات المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات، وأهم الإشباعات المتحققة نتيجة للتعرض، بالإضافة إلى تحديد استخدامهم لهذه المجلات وكيفية هذا الاستخدام، وأهم تفضيلاتهم من حيث الأشكال الصحفية، والموضوعات المستخدمة، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية باستخدام منهج مسح الرأي العام على عينة عمديه قوامها 400 مفردة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الشرقية (إدارة غرب الزقازيق، إدارة شرق الزقازيق) وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها، أن المجلات المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات تحظى بنسبة قارئية تصل إلى 77.5% لدى المراهقين عينة الدراسة كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في معدل قراءة هذه المجلات لصالح الذكور بالإضافة إلى وجود فروق دالة بين الطلاب في المستويات الاجتماعية والاقتصادية لصالح المستوى المرتفع، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في دوافع تعرضهم لتلك المجلات في حين توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بينهم في الإشباعات المتحققة من التعرض لتلك المجلات.

المحور الثاني: الدراسات التي اهتمت بقارئية الصحف العامة:

1- دراسة Zhongshi (2007)[8] حول العلاقة بين توقعات الجمهور للتغطية الإعلامية وأنماط استخدامهم لوسائل الإعلام، وبين التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام على الجمهور بشأن قضية ما، وقد افترض صاحب هذه الدراسة أن مدركات الجمهور عن وسائل الإعلام تتكون عن طريق أنماط استخدام الجمهور لهذه الوسائل، وأن هذه المدركات تؤثر على استجابة الجمهور للتأثيرات السياسية التي تقوم بها وسائل الإعلام، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها 503 مفردة من البالغين الذين يقطنون في هونج كونج والذين يتحدثون الصينية، ويتمتعون بمستوى تعليمي عالٍ في الفترة التي واكبت الحملة الانتخابية للمجلس التشريعي في هونج كونج. وقد توصلت الدراسة إلى أن الجمهور كلما كان أفضل من حيث التعليم والدخل، وكلما كان أصغر سناً، كان تعرضه للصحف أكثر، وبالتالي كلما كان أكثر اهتماماً بالانتخابات زاد اقباله على الصحف وهذا يشير إلى تأكيد العلاقة بين العوامل الديموغرافية واستخدام الصحف.

2- دراسة مها الطرابيشي عام (2010)[9] التي استهدفت اختبار العلاقة بين التعرض للصحف المصرية ودرجة الاعتماد عليها كمصدر للمعلومات في أوقات الأزمات الطارئة متمثلة في أزمة طائرة الركاب المصرية كمتغير مستقل وربطها بمتغيري النوع (ذكور وإناث) كمتغيرات وسيطة واسباب اعتماد الجمهور على الصحف المصرية

[7] حبيب، استخدام الطلاب للمجلات المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات والإشباعات المتحققة منها، (ص23-146).
[8] shi guoo Kmedia use habits audience exceptions and media effects(pp133-151).
[9] الطرابيشي، مدى اعتماد الجمهور على الصحف المصرية في معالجتها للأزمات الطارئة (ص 154).

والمتغيرات المترتبة على ذلك كمتغيرات تابعة، كما استهدفت معرفة مدى نجاح الصحافة المصرية في جذب الجمهور المصري إليها في ظل وجود وسائل الاعلام الأخرى ومعرفة درجة تفضيل القراء للصحف المصرية كمصدر للمعلومات اثناء الأحداث الطارئة ودرجة مصداقية هذه الصحف في الوقت نفسه، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها 375 مفردة ممن يقطنون القاهرة وقد اثبتت الدراسة ارتفاع قارئية الصحف المصرية لدى الجمهور المصري ويدعم ذلك نسبة الذين لا يقرءون والتي بلغت 28,5% وهذا يعني أن نسبة قراء الصحف بلغت 71,95% كما اثبتت الدراسة أن الجرائد والمجلات المفضلة لدى الجمهور هي الصحف القومية الرسمية ثم الصحف الحزبية فالمجلات المتخصصة والدوريات ثم الصحف المستقلة وأخيراً الصحف العربية والأجنبية وقد أثبت التحليل الإحصائي وجود فروق دالة إحصائياً بين النوع وقراءة الصحف المصرية، وكذلك تفوق الذكور على الإناث في قراءة الصحف.

3- دراسة Menawer Alrajehe Bayan [10] (2015) التي تستهدف الكشف عن أنماط قراءة الصحف الكويتية في إطار فروض نظرية الاستخدامات والإشباعات، وقد طبقت الدراسة على عينة عشوائية عن طريق استطلاع من خلال التليفون وذلك لاختبار العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية وقراءة الصحف الكويتية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن قراءة الصحف تعد واحدة من الممارسات الاجتماعية لدى معظم الكويتيين وأن أهم الإشباعات الأساسية من قراءة الصحف هي الإحساس بالمشاركة المجتمعية والتكامل الاجتماعي ومراقبة البيئة، كما توصلت إلى أن قراء الصحف الكويتية يختلفون عن نظرائهم من القراء في الدول الأخرى وخاصة فيما يتعلق بالإشباعات التي يسعى كل منهم لإشباعها إلا أنهم متشابهون مع غيرهم من القراء في عادات التعرض من حيث الأماكن والأوقات والطرق.

4- دراسة عبد الجواد سعيد (2016)[11] حول استخدامات الشباب الجامعي للصحف المحلية والاشباعات المتحققة منها، وتستهدف التعرف على العلاقة بين دوافع القراء من قراءة الصحف المحلية وبين مظاهر استخدامها وأنماط قراءتها، كما تستهدف ايضا التعرف على سمات قراء الصحف الجامعية، ونماذج الاهتمام والتفضيل لديهم، بالإضافة إلى الكشف عن مظاهر استخدام الصحف لديهم والدوافع المحركة لهذا الاستخدام، وقد طبقت الدراسة على عينة ميدانية عمديه عددها 200 مفردة من طلاب جامعة المنوفية بكليات الآداب والحقوق والعلوم والطب ممن أجابوا بنعم عن سؤالهم عما إذا كانوا يقرؤون الصحف المحلية الصادرة بمحافظة المنوفية، كما شملت عينة الدراسة التحليلية 12 عدد من صحيفة المنوفية و12 عدد من صحيفة وفد المنوفية و8 أعداد من صحيفة الرسالة الجديدة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن ما يقرب من 87,2% من أفراد العينة مرتبطون بالصحف المحلية، كما توصلت الدراسة إلى أن الدوافع النفعية كانت في مقدمة الدوافع الكامنة وراء استخدام الشباب الجامعي للصحف المحلية، أما بالنسبة للإشباعات فقد كانت الإشباعات الطقوسية أهم الإشباعات المتحققة للقراء، وفيما يتعلق باتجاهات الشباب الجامعي نحو الصحف المحلية فإنه يميل إلى الإيجابية متأثراً بالسمات الديموغرافية للقراء.

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد تحليل الدراسات السابقة في مجال بحوث القارئية أمكن التوصل إلى جملة من الاتجاهات فيما يتعلق بالجوانب المختلفة التي تناولتها سواء على مستوى الدراسات الأجنبية أو العربية، إذ أن هذا النوع من الدراسات اتجه أكثر من اتجاه على النحور التالي:

[10] Bayan, Who Read, What , When, Where, And Why in Kuwaiti Newspaper(p245).:

[11] سعيد، استخدامات الشباب الجامعي للصحف المحلية والاشباعات المتحققة منها (ص 41-133).

1- الاتجاه الأول: تمثل في دراسة قارئية الصحف المتخصصة والصفحات المتخصصة في الصحف العامة بالتركيز على تأثير العوامل الديموغرافية –النوع– مكان الإقامة– المستوى الاقتصادي – المستوى الاجتماعي والعوامل الاجتماعية متمثلة في الإطار الاجتماعي للفرد – طبيعة المعيشة – كيفية قضاء أوقات الفراغ على مستوى قارئية الصحف، وتأثير وسائل الاتصال الأخرى – الإذاعة– التلفزيون – الانترنت – الاتصال الشخصي على مستوى قارئية الصحف.

2- الاتجاه الثاني: تمثل في دراسة قارئية الصحف العامة بالتركيز على تأثير العوامل الديموغرافية – النوع – مكان الإقامة – المستوى الاقتصادي– المستوى الاجتماعي والعوامل الاجتماعية متمثلة في الإطار الاجتماعي للفرد – طبيعة المعيشة – كيفية قضاء اوقات الفراغ على مستوى قارئية الصحف، وتأثير وسائل الاتصال الأخرى – الاذاعة – التلفزيون – الانترنت – الاتصال الشخصي على مستوى قارئية الصحف.

وقد اتفقت أغلب الدراسات العربية والأجنبية على:

1- استخدام منهج المسح الإعلامي بأسلوب التمثيل بالمعاينة.
2- استخدام أداتي استمارة الاستبيان واستمارة تحليل المضمون لجمع بيانات الدراسة.
3- استهدفت في مجملها الكشف عن الدوافع الكامنة وراء استخدام الجمهور لوسيلة معينة.
4- البحث في الكشف عن مدى تأثير العوامل الديموغرافية على مستوى قارئية الصحف.
5- البحث في العلاقة بين تأثير العوامل الاجتماعية وقارئية الصحف.
6- الكشف عن مدى تأثير استخدام الفرد لوسائل الاتصال الأخرى على مستوى قارئية الصحف.

إلا أنها اختلفت في عدة نقاط هي:

1- سحب مفردات عينة الدراسة فبعضها اعتمد على الجمهور العام كجمهور متاح لانتقاء عينة ممثلة له وتطبيق الدراسة عليها، وبعضها اعتمد على المجتمع الجامعي (الطلاب الجامعيين – أعضاء الهيئة التدريسية) كمجتمع متاح لانتقاء عينة ممثله له.

2- الإطار النظري أو المدخل النظري للدراسة، فبعضهما استخدام مدخل الاستخدامات والإشباعات، وبعضها الآخر استخدم مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام، بينما استخدم بعضها الآخر المدخلين معا، ولكل حجته في استخدام أحدهما أو كليهما.

وبعد الاطلاع على الدراسات العربية والأجنبية كلاً على حده، اتضح أن هناك بعض الاختلافات بينهما؛ ربما تكون راجعة إلى طبيعة النظام الإعلامي العربي الذي يختلف عن طبيعة النظام الإعلامي الغربي، أو تكون راجعة إلى طبيعة المجتمع العربي بحيثياته واتجاهاته التي تختلف عن المجتمعات الغربية.

تحديد مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في تحليل مستوى قارئية الصحف الفلسطينية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، وتحليل العوامل المؤثرة فيها، وبما أن الصحف احدى وسائل الاتصال المؤثرة في السلوك والاتجاهات والأفكار فإن قدرتها على ممارسة دورها الإيجابي تتضاعف من خلال التعرف الدقيق على الجمهور واهتماماته وتوجهاته.

أهداف الدراسة:

وفقاً لموضوع الدراسة فإن الهدف الرئيس لها يتمثل في محاولة الكشف عن العوامل المؤثرة على قارئية الصحف الفلسطينية لدى الشباب الجامعي من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

1)تحليل سمات قراء الصحف الفلسطينية (الشباب الجامعي) من حيث (النوع ، التخصص العلمي)
2)تحليل نماذج الاهتمام والتفضيل لدى الشباب الجامعي الفلسطيني.
3)تحليل مظاهر استخدام الشباب الجامعي للصحف الفلسطينية.
4)تحليل الدوافع الكامنة وراء استخدام الشباب الجامعي الفلسطيني للصحف الفلسطينية.
5)تحليل اشباعات التعرض للصحف الفلسطينية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني.
6)تحليل مدى اعتماد الشباب الجامعي على الصحف الفلسطينية كمصدر رئيس للمعلومات.

تساؤلات الدراسة:

تطرح هذه الدراسة مجموعة من التساؤلات التي يتعلق بعضها بالقارئ نفسه ويتعلق بعضها الآخر بعلاقته بالصحافة الفلسطينية وعلاقته بوسائل الاتصال الأخرى ويمكن تفصيلها على النحو التالي:

1- ما السمات العامة للشباب الجامعي الفلسطيني محل الدراسة؟
2- إلى أي مدى يتعرض الشباب الجامعي للصحف الفلسطينية؟
3- ما تفضيلات الشباب الجامعي الفلسطيني من الصحف الفلسطينية؟
4- ما دوافع استخدام الصحف الفلسطينية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني؟
5- ما إشباعات التعرض للصحف الفلسطينية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني؟
6- ما مدى اعتماد الشباب الجامعي على الصحف الفلسطينية في استقاء معلوماتهم؟
7- ما اتجاهات الشباب الجامعي نحو الصحف الفلسطينية؟

الإطار النظري للدراسة[12]

أولاً: نظرية الاستخدامات والاشباعات وتطبيقاتها في بحوث قارئية الصحف:

وتهتم بالإشباعات التي تتحقق للأفراد نتيجة تعرضهم لوسائل الاتصال، وكذلك دراسات الارتباط بينها وبين التوقعات التي يتوقع الجمهور اشباعها من وسائل الاتصال.

ثانياً: نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام وتطبيقاتها في بحوث قارئية الصحف:

إن منظور اعتماد الفرد على جزء من نظرية الاعتماد المتبادل بين وسائل الاعلام والنظم الاجتماعية والجمهور الذي يتعامل مع هذه الوسائل[13] وهذا المنظور يهتم برصد التأثيرات المختلفة لوسائل الإعلام على الفرد والمجتمع.

[12] انظر الملحق رقم (4)
[13] عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام (ص 232).

- **نوع الدراسة:**

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف توصيف الظاهرة في وضعها الراهن، بهدف الوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره[14].

وعليه فإن هذه الدراسة تستهدف الكشف عن علاقة الشباب الجامعي الفلسطيني بالصحف الفلسطينية، من حيث معدل التعرض للصحف الفلسطينية، ودوافعه، وإشباعاته.

المنهج المستخدم في الدراسة:

- **منهج المسح الإعلامي:**

يعتبر هذا المنهج منهجاً علمياً منظماً يستهدف الحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة من الظواهر، من خلال مسح جمهور وسائل الإعلام للتعرف على الخصائص العامة والسمات الأساسية التي يميزها الجمهور وتفضيلاته، والتعرف على سلوك الجمهور فيما يتعلق باستقبال الرسالة الإعلامية لدى الجمهور المتلقي لها.[15]

- **وفي هذه الدارسة يستخدم منهج المسح الإعلامي لتحقيق الأغراض التالية:**
- التعرف على السمات العامة لجمهور قراء الصحف الفلسطينية محل الدراسة.
- التعرف على نماذج الاهتمام والتفضيل لدى قراء الصحف (الشباب الجامعي الفلسطيني) ومدى تأثير ذلك على قارئية الصحف الفلسطينية محل الدراسة.
- التعرف على الدوافع التي تحرك استخدام هذا المضمون ومدى تأثيرها على قارئية الصحف الفلسطينية محل الدراسة.
- **أداة جمع البيانات.**

استمارة الاستقصاء:

ويعتبر الاستقصاء أكثر وسائل وأدوات جمع البيانات شيوعاً واستخداماً في منهج المسح.[16]

وتتكون استمارة الاستقصاء في هذه الدراسة من المحاور التالية:

المحور الأول: يتضمن مجموعة الأسئلة الخاصة بقارئية الصحف الفلسطينية.

المحور الثاني: يتضمن مجموعة الأسئلة الخاصة بتفضيلات قراء الصحف الفلسطينية (الشباب الجامعي).

[14] عليان وغنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي (ص43).
[15] العبد، تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الرأي العام والإعلام (ص 307).
[16] العبد، تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الرأي العام والإعلام (ص 353).

المحور الثالث: يتضمن مجموعة من الأسئلة الخاصة بدوافع استخدامات الصحف الفلسطينية لدى قرائها (الشباب الجامعي).

المحور الرابع: يتضمن مجموعة من الأسئلة الخاصة بالسمات الديموغرافية لجمهور الصحف الفلسطينية (الشباب الجامعي).

المحور الخامس: ويتضمن مجموعة الأسئلة المتعلقة بمدى اعتماد الشباب الجامعي الفلسطيني على الصحف الفلسطينية كمصدر رئيس في الحصول على المعلومات.

- **مجتمع البحث:**

وهو مجموع المفردات التي يحاول الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، وتمثل هذه المفردات المجتمع المستهدف Target Population الذي يهدف الباحث إلى دراسته، وتعميم النتائج على كل مفرداته، إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع لضخامته، ليتم التركيز على المجتمع المتاح أو المجتمع الممكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع بيانات الدراسة، والذي يعتبر جزءاً ممثلاً للمجتمع المستهدف، ويلبي حاجة الدراسة وأهدافها.[17]

وعليه فإن الشباب الجامعي بالجامعة الإسلامية بغزة يمثلون المجتمع المتاح في هذه الدراسة، فهم يمثلون خصائص المجتمع المستهدف –الأمر الذي لا يثير مشكلة في التمثيل–حيث تتوفر في جميع المفردات، الخصائص نفسها التي يتم وصف مجتمع البحث من خلالها متمثلة في النوع، التخصص، المرحلة الدراسية، المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

خصائص مجتمع البحث

جدول رقم (1) يبين خصائص مجتمع البحث

النوع	عدد المفردات	التخصص	عدد المفردات
ذكور	5984	نظري	9762
إناث	9347	تطبيقي	5569
المجموع	15331	المجموع	[18]15331

تحديد حجم العينة:

والأهم من تحديد حجم العينة في أي دراسة هو الحصول على عينة تمثل المجتمع تمثيلا جيداً، وثمة قاعدة أساسية، تشير إلى أنه كلما زاد حجم العينة قل احتمال وجود الخطأ المعياري، وزاد احتمال الوصول إلى نتائج ذات قيمة، وعموماً فإن حجم العينة المناسب، يعتمد على عدة عوامل أهمها طبيعة الدراسة وهدفها ونوع البيانات، والإمكانيات المتاحة للباحثين[19]، واستناداً إلى ما أشار إليه خبراء المناهج من حيث إمكانية الاقتداء بأحجام عينات الدراسات التي أجريت في هذا الحقل، فقد قام الباحث باختيار عينة قوامها (400) مفردة سحبت وفقاً لطريقة العينة العشوائية الطبقية عن طريق التمثيل النسبي وفقاً لبعض المتغيرات مثل

[17] عبد الحميد، مناهج البحث في الدراسات الإعلامية (ص130).
[18] دائرة القبول والتسجيل في الجامعة الإسلامية بغزة، 2016-2017.
[19] Dolly, Social Research Method's(p252).

النوع والتخصص العلمي، إلا أنه تم استبعاد عدد 20 استمارة غير مستوفية للبيانات المطلوبة، وفقدان 8 استمارات لم تسترجع بعد ملئها جعل عدد مفردات العينة فقط (372) مفردة، وقد تم اختيار عينة الدراسة من الشباب بالجامعة الإسلامية بغزة للأسباب التالية:

1- تعتبر الجامعة الإسلامية من أعرق وأقدم وأكبر الجامعات الفلسطينية، وقد تأسست الجامعة عام 1978م.، وهي تقع على مساحة تبلغ حوالي مائة وأربعين دونماً[20] وتشمل الكليات التالية (كلية الآداب، كلية الشريعة والقانون، كلية أصول الدين، كلية التربية، كلية التجارة، كلية العلوم، كلية الهندسة، كلية الطب، كلية التمريض، كلية العلوم الصحية، كلية التمريض، كلية تكنولوجيا المعلومات[21]) وهي تمثل الثقل الطبيعي والارتكاز البشري من فئة الشباب.
2- تقع الجامعة في مدينة غزة والتي تشمل شرائح اجتماعية مختلفة تمثل التركيبة السكانية للمجتمع الفلسطيني.
3- يتنوع الشباب الجامعي فيها من حيث الجنس (ذكور، إناث)، إذ يبلغ عدد الذكور فيها 5984 ويبلغ عدد الإناث فيها 9347.
4- يتنوع الشباب الجامعي فيها من حيث التخصص (نظري – تطبيقي)، إذ تشمل عدد 9762 طالباً في التخصصات النظرية و5569 طالباً في التخصصات التطبيقية.

توصيف العينة:

النوع:

يمثل النوع أحد المتغيرات الرئيسة في هذه الدراسة، وقد بلغت نسبة الإناث في هذه الدارسة 69,8%، في حين بلغت نسبة الذكور 30,02%، ولعل هذا التفاوت الواضح في نسبة الإناث إلى الذكور راجع إلى الاختلاف في مجتمع البحث، ففي كلية الآداب وفقاً لإحصائية عدد طلاب الجامعة للعام الجامعي 2016-2017، بلغ عدد الإناث 1041 مقابل 409 من الذكور، وكذلك الحال بالنسبة لكلية التربية، فقد بلغ عدد الإناث فيها 3216 مقابل 373 من الذكور، وكذلك الحال بالنسبة لكلية العلوم الصحية فقد بلغ عدد الإناث فيها 524 مقابل 102 من الذكور، وكذلك الحال بالنسبة لكلية التمريض فقد بلغ عدد الإناث 836 مقابل 527 من الذكور[22].

جدول رقم (2) يبين حجم العينة من الذكور والإناث

	التكرار / النوع	ك	%
1	ذكر	112	30,2
2	أنثى	260	69,8
	المجموع	372	100

[20] الجامعة الإسلامية، نشرة تعريفية (ص15).

[21] ttp://iug.edu.ps/about htm.

[22] انظر في الملاحق الاحصائية بعدد الطلبة الدارسين بالجامعة الإسلامية بغزة للعام الجامعي2016-2017

التخصص:

أشارت النتائج الظاهرة في الجدول إلى وجود تباين في تمثيل العينة للتخصصات العلمية للشباب الجامعي الداخلين ضمن العينة، إذ اتضح ارتفاع نسبة الطلاب من التخصصات النظرية عنهم في التخصصات التطبيقية.

جدول رقم (3) يبين حجم العينة من التخصصات

التكرار / التخصص	ك	%
نظري	247	66,4
تطبيقي	125	33,6
المجموع	372	100

اختبارات الصدق والثبات:

أولاً: اختبار الصدق:

صدق الاستمارة يعني صلاحها لقياس ما أعدت من أجله، بمعنى ان تقيس ما يجب ان تقيسه، ولاختبار صدق استمارة الدراسة تم الاعتماد على قياس الصدق الظاهري للاستمارة من خلال مجموعة من الخطوات هي:

- فحص أهداف الدراسة وعناصرها وترتيبها بشكل دقيق وشامل، للوقوف على البيانات المهمة والمطلوبة لتحقيق هذه الأهداف.
- تحويل أهداف الدراسة إلى مجموعة من الأسئلة التي تعكس هذه الأهداف.
- وضع هذه الأسئلة في شكل محاور متسلسلة تسلسلا منطقيا.
- كتابة الاستمارة في شكلها النهائي وتوزيعها على مجموعة من الأساتذة المتخصصين (المحكمين)[23] بعد إرفاقها بمشكلة الدراسة وبيان يتضمن أهدافها.
- إعادة صياغة بعض الأسئلة وإلغاء بعضها الآخر، وتغيير بعض البدائل والإبقاء على بعضها الأخر وفقاً لملاحظات الأساتذة المحكمين.
- اجراء اختبار قبلي (Pre – test) للاستمارة قبل التطبيق على 10% من حجم العينة.
- وبناءً على نتائج الاختبار القبلي تم توضيح بعض عبارات الاستمارة وتبديل بعضها بعبارات أوضح، كما تمت معرفة الوقت الذي يستغرقه المبحوث في ملء الاستمارة.

أ.د محمود علم الدين: رئيس قسم الصحافة السابق، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
أ.د. نجوى كامل: وكيل كلية الإعلام بجامعة القاهرة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

ثانياً: اختبار الثبات:

ثبات الأداء يعني تحقيق التوافق بين البيانات في كل مرة يجري فيها الاختبار على المجموعة نفسها وتحت الظروف نفسها، وفي هذه الدراسة تم اعادة الاختبار (Re-test) على 10% من اجمالي عدد افراد العينة بعد مضي 21 يوماً من تطبيق الأداء، وبعدها تم قياس الثبات عن طريق المقارنة بين النتائج في كلا المرتين، وقد بلغت نتيجة المقارنة لاختبار ثبات الأداء في هذه الدراسة 91,95% وهي نسبة ثبات عالية تؤكد الثقة في إجابات المبحوثين.

الفصل الثاني

نتائج الدراسة الميدانية

المبحث الأول: النتائج العامة

ظلت الصحافة المطبوعة طيلة قرون عدة وسيلة مهمة من وسائل تدفق المعلومات، إلا أن تلك الأهمية بدأت تتلاشى وتقل خلال الخمسين سنة الماضية، بسبب ظهور وسائل الإعلام الجديدة التي شكلت منافساً كبيراً لوسائل الإعلام التقليدية، واهمها الصحف المطبوعة.

وقد صاحب ذلك انتشار ظاهرة العزوف عن قراءة الصحف، والاعتماد على مصادر أخرى للحصول على المعلومات وخصوصاً عند الشباب، ولذلك عمد الباحثون في مجال الدراسات الإعلامية إلى دراسة الظاهرة، والوقوف على الأسباب والعوامل المؤثرة على تدني نسبة قراءة الصحف، ولعل هذه الدراسة احدى المحاولات الرامية إلى تحديد ومعرفة المحددات القائمة على علاقة الشباب الجامعي الفلسطيني بالصحافة الفلسطينية، في الوقت الذي تعرضت فيه الصحافة الفلسطينية إلى تلك المنافسة، بالإضافة إلى تعرض المجتمع لبعض التغيرات المجتمعية التي طرأت عليه نتيجة لظهور هذه الوسائل، ولما كان هذا الجزء من الدراسة يناقش نتائج الدراسة الميدانية، سيعرض فيه الباحث المحددات الرئيسة التي تشكل علاقة الشباب الجامعي الفلسطيني – عينة الدراسة– بالصحافة الفلسطينية من حيث أنماط التعرض ومعدلاته ومظاهره، بالإضافة إلى دوافع التعرض والإشباعات التي يحققها، وتفضيلات هذا التعرض، بالإضافة إلى الوقوف على اتجاهات الشباب الجامعي الفلسطيني نحو الصحف الفلسطينية.

وبعد استخلاص النتائج الأولية من البيانات المستقاة من عينة الدراسة، تم التوصل إلى جملة من المحددات التي تحكم علاقة الشباب الجامعي الفلسطيني – عينة الدراسة – بالصحف الفلسطينية وفقاً لما يلي:

أولاً التعرض للصحف الفلسطينية (الانتظام – عدم الانتظام) والدوافع.

1- مدى التعرض للصحف الفلسطينية

جدول رقم (4) يبين مدى انتظام الشباب الجامعي الفلسطيني في استخدام الصحف الفلسطينية

التكرار / التعرض	ك	%
بانتظام	32	8,6
أحياناً	270	72.6
لا أقرأها على الإطلاق	70	18,8
المجموع	372	100

على مستوى التعرض للصحف الفلسطينية أظهرت النتائج الأولية لهذه الدراسة أن نسبة 8,6% من الشباب الجامعي الفلسطيني يقرؤون الصحف الفلسطينية بانتظام، و72,6% يقرؤونها أحياناً، في حين بلغت نسبة من لا يقرؤونها على الإطلاق 18,8، وهذه النتائج تشير إلى ضعف مستوى القراءة المنتظمة للصحف الفلسطينية، وهذه النتيجة تكاد تتفق مع نتائج عدة دراسات أخرى أجريت في مجتمعات عربية على الشريحة نفسها من القراء منها دراسة عبد الجواد سعيد[24] التي توصلت إلى أن شباب الجامعات المصرية يميلون إلى القراءة المنتظمة للصحف بنسبة 26,2% فقط مقابل 73,8% للقراءة أحيانا، ودراسة سلام عبده[25] التي اختبرت مدى التعرض للصحف على فئة أخرى، وتوصل فيها إلى أن نسبة الانتظام في التعرض للصحف بلغت فقط 19,1% مقابل 55,9% للقراءة غير المنتظمة، وعلى جانب آخر اختلفت نتائج الدراسة مع نتائج دراسات أخرى قليلة طبقت في مجتمعات أخرى منها دراسة محمد عبد الحميد التي أظهرت نتائجها أن 52,1% من شباب الجامعات السعودية يتعرضون للصحف بانتظام مقابل 29,2% للقراءة غير المنتظمة، ودراسة احمد فاروق رضوان التي اظهرت أن 63,2% من أفراد العينة يتعرضون للصحف بانتظام مقابل 18,9% يتعرضون لها أحيانا ولعل هذا التقارب في نتائج الدراسات التي اظهرت ارتفاع نسبة القراءة غير المنتظمة ربما يكون مرتبطا بسمات هذه الفئة من فئات المجتمع، فالسمات الغالبة على الشباب عامة متأثرة بإيقاع الحياة السريع الذي يدعو إلى الاستخدام السريع للأشياء، بالإضافة إلى السمات الخاصة بالشباب الفلسطيني التي تأتي متأثرة بالموروث الاجتماعي الفلسطيني التي تحتم انتظام افراد المجتمع الفلسطيني في استثمار أوقاتهم في النشاطات الاجتماعية والعلاقات الأسرية، الأمر الذي يؤثر على مدى انتظامهم في التعرض للصحف، وبالتالي يكتفون بالتعرض لها بين الحين والأخر، بالإضافة إلى ذلك فالسمة الغالبة على هذه الفئة من جمهور وسائل الاعلام هي الانتظام في التعرض لوسائل الاتصال الأخرى، والتي أهمها شبكة الانترنت والفضائيات، الأمر الذي يؤثر سلبا على معدل التعرض للصحف، وربما يأتي التعرض غير المنتظم للصحف مربوطا بسمات الصحافة الفلسطينية نفسها التي تغلب عليها سمات الصحافة التقليدية من حيث

[24] سعيد، استخدامات الشباب الجامعي للصحف المحلية والاشباعات المتحققة منها (ص 41-133).
[25] عبده، استخدامات اعضاء النقابات المهنية للمجلات النقابية والاشباعات المتحققة منها(ص 209-263).

الشكل والمضمون ومن حيث عدم انتظامها في التوزيع وعدم قدرتها على الاحتفاظ بكتاب دائمين، مما يمثل سبباً من أسباب عدم الانتظام في التعرض لها.

2- دوافع التعرض للصحف الفلسطينية

جدول رقم (5) يبين دوافع التعرض للصحف الفلسطينية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني

التكرار / دوافع التعرض للصحف الفلسطينية	ك	%
كونها تناقش مشكلات تمس حياتنا اليومية	97	32,1
لكي أحيط علما بأخبار العالم	79	26,2
كونها مصدراً للمعلومات عن الحياة اليومية	79	26,2
لكي أتسلى	54	17,9
لكي اقضي وقت الفراغ	38	12,6
بحكم العادة	34	11,3
كونها تقدم وجهات نظر متعددة	24	7,9
لأنني أحصل عليها بسهولة	18	6,0
لمتابعة بعض الكتاب	17	5,6
لمعرفة آخر إعلانات الخدمة	8	2,6
لأنها مميزة في الإخراج	3	1,0
ن	302	100

فيما يتعلق بالدوافع الكامنة وراء تعرض الشباب الجامعي للصحف الفلسطينية فقد اتضح أن أهم أسباب أو دوافع قراءة الصحف الفلسطينية لدى اشباب الجامعي الفلسطيني، تمثلت في كونها تناقش مشكلات تمس الحياة اليومية بنسبة 32,1%، يليها دافعي الإحاطة علماً بأخبار العالم وكونها مصدراً للمعلومات عن الحياة اليومية بنسبة 26,2% لكل منهما، ثم قراءة الصحف بدافع التسلية بنسبة 17,9% ثم قراءتها بدافع القضاء على وقت الفراغ بنسبة 12,6%، ثم بحكم العادة جاءت بنسبة 11.3%،وكونها تقدم وجهات نظر متعددة بنسبة 7,9% يليها قراءة الصحف بسبب الحصول عليها بسهولة بنسبة 6,0% ولمتابعة بعض الكتاب بنسبة 5,6%، أما القراءة بدافع معرفة آخر إعلانات الخدمة بنسبة 2,6%، وأخيرا قراءة الصحف الفلسطينية لأنها مميزة في الإخراج بنسبة 1,0%.

والنتائج السابقة تشير إلى تقدم الدوافع المعرفية عن الدوافع الطقوسية لدى الشباب الجامعي من قراء الصحف الفلسطينية، وقد اتفقت نتائج الدراسة من نتائج دراسات عدة منها دراسة إبراهيم أبو المجد[26]، التي أظهرت أن أهم دوافع المراهقين من التعرض للصحف المصرية هي معرفة الأخبار والمعلومات عن الأحداث الداخلية والخارجية، ودراسة ميرفت الطرابيشي[27] التي أظهرت ارتباط دوافع قراءة الصحف المستقلة بالدوافع المعرفية أكثر من الدوافع الطقوسية، ودراسة عبد الجواد سعيد[28] التي أظهرت تقدم الدوافع المعرفية عن الدوافع الطقوسية.

وعليه يمكن القول أن نتائج هذه الدراسة ونتائج أغلب الدراسات السابقة أظهرت ارتباط دوافع قراءة الصحف بالدوافع المعرفية، وفيما يخص تفسير هذه النتيجة في إطار هذه الدراسة يمكن أن نعزو تقدم الدوافع المعرفية عن الدوافع الطقوسية في إطار خصائص هذه المرحلة العمرية –مرحلة الشباب– من ناحية، وفي إطار خصائص الصحف الفلسطينية من ناحية أخرى، فعلى مستوى خصائص المرحلة العمرية يمكن القول أن الشباب في عصر العولمة يبحثون عن كل ما يعزز ويدعم ثقافتهم ومعارفهم، بالإضافة إلى رغبة وحتمية حصول الشباب على المعلومات والمعارف عن البيئة المحيطة بهم واستغلالها في دعم مواقفهم واتجاهاتهم وآرائهم حول الأحداث.

وعلى مستوى خصائص الصحف الفلسطينية يمكن القول أن الصحف الفلسطينية تنشر في الغالب مضامين جادة، وهذا ما أظهرته نتائج الدراسة الاستطلاعية، حيث تظهر على صفحات الصحف الفلسطينية مضامين جادة تستهدف تقديم معارف ومعلومات كثيرة من شأنها إحاطة القارئ علماً بما يحدث في البيئة المحيطة به، وفي الوقت نفسه يمكن تفسير تأخر الدوافع الطقوسية في ضوء ضعف مستوى المادة التي تقدم مضامين التسلية، فأغلب الصحف الفلسطينية لا تعير أبواب التسلية والترفيه اهتماماً يذكر باستثناء صحيفة الأيام التي تخصص ابواباً غير ثابتة لهذه المضامين، ولعل السبب في تراجع الدوافع الطقوسية مرتبط باعتماد الشباب الجامعي على مصادر أخرى لتحقيق الدوافع الطقوسية كقضاء وقت الفراغ في ممارسة بعض الأنشطة الأخرى الرياضية والدينية والاجتماعية أو كالتعرض لمواد التسلية والترفيه من خلال وسائل الاتصال الالكترونية كالتلفزيون والانترنت.

3- دوافع عدم التعرض للصحف الفلسطينية

جدول رقم (6) يوضح دوافع عدم التعرض للصحف الفلسطينية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني

التكرار / دوافع عدم قراءة الصحف الفلسطينية	ك	%
لأنها لا تثير اهتمامي	34	48
لأنه ليس لدي وقت فراغ	21	30,0

[26] أبو المجد، دور الصحف المصرية في تشكيل اتجاهات الرأي العام (ص293).
[27] الطرابيشي، دوافع قراءة الصحف المصرية وإشباعاتها لدى الجمهور المصري (ص96).
[28] سعيد، استخدامات الشباب الجامعي للصحف المحلية والإشباعات المتحققة منها (ص 104).

لأن الصحف الفلسطينية لا تقدم معلومات مفيدة	20	28,6
لأن الصحف الفلسطينية لا تناقش القضايا المهمة	15	21,4
لتكرار موضوعاتها	14	20,0
لأنني لا أثق فيما تقدمه الصحف الفلسطينية	10	14,3
لأنها غالية الثمن	7	10,0
ن	70	100

وفيما يخص الدوافع الكامنة وراء عدم انتظام الشباب الجامعي الفلسطيني في التعرض للصحف الفلسطينية فقد أظهرت نتائج الدراسة أن أهم أسباب عدم الانتظام في التعرض للصحف الفلسطينية هو كونها غير مثيرة للاهتمام بنسبة 48%، ولأنه ليس لديهم وقت فراغ بنسبة 30,0% ولأن الصحف الفلسطينية لا تقدم معلومات مفيدة بنسبة 28,6%، ولأن الصحف الفلسطينية لا تناقش القضايا المهمة بنسبة 21,4%، ولتكرار موضوعاتها بنسبة 20%، ولعدم الثقة في الصحف الفلسطينية بنسبة 14,3%، ولأنها غالية الثمن بنسبة 10,0%.

ولعل ظهور هذه المؤشرات يظهر أن هناك عدة أسباب كامنة وراء عدم تعرض الشباب الجامعي للصحف، لاعتبارات ترتبط بالصحيفة من حيث الشكل والمضمون وأساليب التوزيع، فقد أظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن الصحف الفلسطينية تفتقر إلى عدة عناصر من شأنها أن تدعم علاقة القارئ بها، منها افتقار الصحف إلى عناصر التميز المتمثلة في تذبذب الصحف في ظهور الصفحات المتخصصة بشكل دائم، وعدم احتضان الصحيفة لكتاب متخصصين في عرض مادتها، وعدم ثبات أساليب التوزيع، وخلو الصحف تقريباً من أبواب الخدمات الثابتة، وعدم حرص الصحف على نشر الأحداث والقصص الإنسانية المثيرة، بالإضافة إلى افتقار الصحيفة إلى تقديم خدمات إضافية إلى جانب الخدمات الصحفية كالهدايا والملاحق المجانية، هذا من ناحية المضمون، أما من ناحية الشكل فالصحف الفلسطينية تستخدم ورق على درجة متوسطة من البياض والنعومة، كما أن بعضها يفتقر إلى استخدام الألوان كمثير بصري يجذب القارئ إلى الصحيفة كصحيفة الحياة الجديدة، أضف إلى ذلك فإن سوء استخدام الصورة الصحفية يعطي الصحيفة شكلاً باهتاً يؤدي إلى عدم إثارة اهتمام القارئ بها، وأخيراً فإن قلة عدد صفحات الصحف الفلسطينية مقارنة بمثيلاتها من الصحف العربية قد يقف وراء عدم إقبال القراء عليها.

ثانياً: نماذج الاهتمام والتفضيل لدى أفراد العينة

1- تفضيلات الصحف

جدول رقم (7) يبين الصحف الفلسطينية المفضلة لدى الشباب الجامعي الفلسطيني

	الصحف المفضلة / التكرار	ك	%
1	صحيفة فلسطين	246	81,5
2	صحيفة الأيام	123	40,7

3	صحيفة القدس	93	30,8
4	صحيفة الحياة الجديدة	59	19,5
5	صحيفة الرسالة	29	9,6
6	صحيفة الاستقلال	28	9,3
7	صحف أخرى	0	0
	ن	302	100

وحول تفضيلات الصحف الفلسطينية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، توصلت الدراسة إلى أن صحيفة فلسطين كانت أكثر الصحف الفلسطينية تفضيلاً لدى الشباب الجامعي عينة الدراسة بنسبة 81,5%، يليها صحيفة الأيام بنسبة 40,7%، ثم صحيفة القدس بنسبة 30,8%، ثم صحيفة الحياة الجديدة بنسبة 19,5%، أما صحيفة الرسالة فقد بلغت نسبة تفضيلها لدى أفراد العينة فقط 9,6%، وكذلك الحال بالنسبة لصحيفة الاستقلال إذ بلغت نسبة تفضيلها 9,3%.

وبالنظر إلى هذه النتائج يمكن القول: إن حصول صحيفة فلسطين على هذه النسبة ربما يكون راجعا لكونها صحيفة محلية تهتم بنشر وتحليل أخبار المجتمع المحلي الذي تصدر به، وعلى افتراض أن الشباب الجامعي بالجامعة الإسلامية جزء من افراد المجتمع المحلي، فلا عجب أن ينصب اهتمامهم الأكبر على وسائل الإعلام التي تمس وتناقش قضايا المجتمع المحلي، وهذا ما أوضحته نتائج الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث، وعلى الرغم من تناول الصحف الفلسطينية الكبرى لبعض القضايا المحلية إلا أن نتائج الدراسة الاستطلاعية تشير إلى أن نسبة كبيرة من مساحة الصحف الكبرى تهتم بالقضايا السياسية والنظام السياسي القائم وعلاقته بالأنظمة السياسية الأخرى.

أما حصول صحيفة الأيام على المرتبة الثانية من حيث التفضيل فيمكن القول بانه عائد إلى عدة اعتبارات أهمها أن صحيفة الأيام صحيفة يومية شاملة ومتنوعة، وترتبط بعدد من الكتاب المعروفين على مستوى فلسطين بجراءتهم ودقتهم ودرجة ثقة القراء فيهم، بالإضافة إلى انفراد الصحيفة أحياناً بخصوصية المحافظة على باب بريد القراء أو رسائل القراء ثابتاً مع الحافظة على الردود على بعض القراء بين الحين والآخر، كما أن حرص الصحيفة على انتظام صدور الملاحق الصحفية ربما يكون وراء حصولها على درجة متقدمة من القارئية، اضافة إلى ذلك فإن الصحيفة تحرص على تحقيق عنصر الإثارة من خلال نشر بعض التحقيقات المثيرة على صفحاتها، ومن خلال حسن استخدام عنصر اللون والصورة، ولعل حصول صحيفة القدس على نسبة 30,8% مرتبط بكونها توزع داخل معظم المؤسسات الأمر الذي يتيح فرصة الحصول عليها بسهولة، بالإضافة إلى أنها أكثر الصحف التي تتيح للطالب فرصة الاطلاع عليها، كما أن وجودها مجاناً في المكتبة المركزية يساهم في تفسير إقبال الشباب الجامعي على قراءتها.

أما تراجع نسبة صحيفتي الحياة الجديدة والاستقلال إلى هذا الحد فلعل مرده إلى كون الأولى صحيفة إخبارية فقط تشمل أخباراً يمكن الحصول عليها من وسائل الاتصال الأخرى بصورة أفضل وزمن أقصر، ولكون الثانية صحيفة حزبية تهتم بالقضايا الفكرية والإيديولوجية التي لا تثير اهتمام هذه الفئة من القراء.

2- تفضيلات المضامين

جدول رقم (8) يبين المضامين المفضلة لدى الشباب الجامعي الفلسطيني على صفحات الصحف الفلسطينية

التكرار / المضامين المفضلة	ك	%
المضامين الاجتماعية	120	39,7
المضامين الثقافية والأدبية	104	34,4
المضامين الدينية	90	29,8
موضوعات الأسرة والمرأة	85	28,1
الموضوعات السياسية	77	25,5
القضايا الإنسانية	65	21,5
الموضوعات الفنية	57	18,9
الموضوعات الرياضية	57	18,9
الموضوعات العلمية	55	18,2
قضايا العلم والتكنولوجيا	52	17,2
موضوعات الحوادث	48	15,9
موضوعات البيئة	35	11,6
الموضوعات الاقتصادية	34	11,3
مضامين أخرى	0	0
ن	302	100

وعن تفضيلات مضامين الصحف الفلسطينية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، أشارت النتائج إلى أن المضامين الاجتماعية هي الأكثر تفضيلا لديهم، إذ بلغت النسبة المئوية لمن يفضلون قراءتها 39,7%، يليها المضامين الثقافية والأدبية بنسبة 34,4%، ثم المضامين الدينية بنسبة 29,8%، تليها موضوعات الأسرة والمرأة بنسبة 28,1%، ثم المضامين السياسية بنسبة 25,5%، ثم القضايا الإنسانية بنسبة 21,5%، اما المضامين الفنية والرياضية، فقد جاءت نسبتها 18,9% لكل منهما، اما الموضوعات العلمية فقد بلغت 18,2%، وموضوعات العلم والتكنولوجيا 17,2%، وموضوعات الحوادث بنسبة 15,9%، نليها موضوعات البيئة بنسبة 11,6% والموضوعات الاقتصادية بنسبة 11,3%، وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة احمد زارع[29] التي تقدمت فيها المضامين الدينية عن المضامين الثقافية في التفضيل في الوقت الذي أظهرت فيه نتائج الدراستين توافقا من حيث حصول المضامين الثقافية والأدبية من حيث التفضيل على المرتبة الثانية، وفي الوقت الذي تأخرت نسبة تفضيل

[29] زارع، قارئية الصفحات المتخصصة في الصحف اليومية الفلسطينية لدى طلاب الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة (ص189).

المضامين السياسية إلى المرتبة الخامسة نجدها تصدرت قائمة الموضوعات المفضلة في نتائج دراسة ميرفت الطرابيشي[30] ولمياء البحيري[31]، وقد اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة طالب الأحمدي[32] في تصدر المضامين الثقافية لقائمة تفضيلات المضامين لدى الشباب الجامعي.

ولتفسير هذه الأسبقية التي حققتها بعض المضامين يمكن القول أن ذلك مرده قد يكون المساحة الواسعة التي تخصصها بعض الصحف الفلسطينية لبعض المضامين، فالمضامين الاجتماعية تحتل مساحة كبيرة على صفحات صحيفة فلسطين مثلا، فهي تفرد أكثر من صفحتين لمناقشة القضايا الاجتماعية المحلية، وكذلك الحال بالنسبة لصحيفة الأيام فهي تخصص الصفحة الثانية والخامسة غالباً للموضوعات الاجتماعية، أضف إلى ذلك فإن حصول المضامين الثقافية والأدبية على مرتبة متقدمة يمكن أن يكون راجعاً إلى سمات مرحلة الشباب التي تسعى دائما إلى اكتساب المعارف والثقافات العامة، بالإضافة إلى ما تمتاز به هذه الشريحة من فضول وحب استطلاع لكل الثقافات الأخرى، كما أن بيئة الشباب الجامعي تتطلب منه أن يكون على وعي والمام ببعض المعلومات الثقافية التي تساعده على الانخراط في الحياة الجامعية والتواصل الاجتماعي مع أقرانه، بالإضافة إلى صدور الملحق الثقافي في صحيفة الأيام تحت عنوان "يراعات" الذي يشمل موضوعات ثقافية وأدبية متنوعة، ولأن شريحة الشباب الجامعي الفلسطيني تشمل نسبة كبيرة من الإناث فإن موضوعات الأسرة والمرأة حصلت على مرحلة متقدمة، لأن المرأة بطبيعتها وتحديداً المرأة الشابة تبحث عن كل ما يساعدها في الاهتمام بمظهرها، وكذلك الاهتمام ببيتها، وعن كل التطورات في هذا الجانب، أما تأخر الموضوعات السياسية إلى هذه المرتبة فلعل مرده أن الحياة السياسية اليوم تعج بالكثير من القضايا والموضوعات الساخنة التي قد لا يقوى مستوى نضج الشباب الجامعي لفهمها في الوقت الذي تستخدم فيه الصحف الفلسطينية أساليب معقدة في عرض المادة الصحفية السياسية بالإضافة إلى كثرة وتعدد مصادر المعلومات الأخرى القادرة على استخدام أساليب أسهل وأبسط في العرض للموضوعات والقضايا السياسية، وبالتالي فهو ينتقي الوسيلة التي تلبي احتياجاته بأبسط الطرق، وفقاً لمنظور الاستخدامات والإشباعات واللافت للنظر في هذه النتائج أن موضوعات البيئة حظيت بمرتبة متأخرة بنسبة 11,6% فقط في الوقت الذي لا يفتأ فيه العالم اليوم بالتركيز على البيئة والأضرار اللاحقة بها، وعند الرجوع إلى صفحات الصحف الفلسطينية اتضح أن المضامين البيئية فيها محدودة جداً وفي أماكن وزوايا لا تكاد تلفت نظر القارئ.

تفضيلات الصفحات والأبواب الثابتة.

جدول رقم (9) يبين الأبواب والصفحات المفضلة لدى الشباب الجامعي في الصحف الفلسطينية

	التكرار / الأبواب والصفحات المفضلة	ك	%
1	الصحيفة كلها	153	50,7
2	العناوين فقط	56	18،5

[30] الطرابيشي، دوافع قراءة الصحف المصرية المستقلة، واشباعاتها لدى الجمهور المصري (ص81).
[31] البحيري، تعرض شباب الجامعات المصرية للصحف (ص120).
[32] الأحمدي، عادات تعرض القراء للصحف السعودية (ص 166).

3	التعليقات المصاحبة للصور	51	16,9
4	الصفحة الأولى	37	12,3
5	الصفحة الأخيرة	36	11,9
6	الأبواب الثابتة	30	9,9
7	صفحات الرأي	28	9,3
8	المقدمات فقط	15	5,0
9	أخرى	0	0
	ن	302	100

وتشير تفضيلات القراء من الشباب الجامعي الفلسطيني للأبواب والصفحات إلى أن ما نسبته 50,7% أي أكثر من نصف العينة بقليل يفضلون قراءة الصحيفة كلها، وأن 18,5% منهم يقرؤون العناوين فقط، وأن 16,9% يقرؤون التعليقات المصاحبة للصور، و12,3% يقرؤون الصفحة الأولى، و11,9% يقرؤون الصفحة الأخيرة، بينما تتراوح قراءة الأبواب الثابتة وصفحات الرأي والمقدمات فقط بين 5,0% و9,9%، واللافت للنظر في البيانات السابقة قراءة نصف أفراد العينة تقريبا للصحيفة كلها، في الوقت الذي يشير فيه بعض الباحثين إلى أن الصحيفة لا تقرأ كاملة حتى في أثناء فترة الإجازات، فالصحيفة التي تصدر بعشرين صفحة تعادل كتابا يتراوح ما بين 200–250 صفحة، وبالتالي فإن قراءتها تتطلب أربع ساعات على الأقل بالنسبة للقارئ الجيد[33]، وهذا يتناقض مع ما توصلت إليه هذه الدراسة في هذا الجزء وبخاصة أن نصف أفراد العينة تقريبا قد أجابوا في جزء آخر من الدراسة بأنهم يقرؤون الصحف المفضلة لديهم لمدة تقل عن ربع الساعة، وبالرجوع إلى صفحات الصحف الفلسطينية اتضح أن بعضها يتكون من 24 صفحة كصحيفة الحياة الجديدة، وبعضها يتكون من أقل أو أكثر من ذلك بقليل، وبالتالي فإن قراءتها تتطلب الوقت نفسه المشار إليه أعلاه، واللافت للنظر أيضا تراجع نسبة قراءة الصفحة الأولى 12,3%، وهذا يخالف النتائج التي توصلت إليها دراسات أخرى مثل دراسة آمال كمال طه[34] التي توصلت إلى ارتفاع نسبة قراءة الصفحة الأولى إلى 54%، وتشير دراسة أخرى أجرتها إدارة البحوث والدراسات بالشركة الوطنية الموحدة للتوزيع بالمملكة السعودية إلى أن 93% من قراء الصحف يكتفون بالصفحة الأولى[35]، ولعل غلبة الطابع الرسمي على مضمون الصفحات الأولى في الصحف الفلسطينية، بالإضافة إلى عدم تنوع مضمونها وعدم إشارة الصفحات الأولى في بعض الصحف الفلسطينية إلى بعض العناوين المثيرة التي تلفت انتباه هذه الشريحة من أفراد المجتمع – وفقا لنتائج الدراسة الاستطلاعية التي أجريت في فترة إجراء الدراسة الميدانية– يقف وراء تراجع أهمية هذه الصفحة بالنسبة لهم.

[33] العياضي، التعامل مع وسائل الإعلام، الأسس والمبادئ (ص49).
[34] طه، دور الصحافة في وضع أولويات اهتمام الشباب نحو القضايا القومية (ص25).
[35] http: www.safwanet.net/vb/showthread.php.

ثالثاً: عادات ومظاهر التعرض للصحف الفلسطينية

1- معدل الوقت المخصص للقراءة.

جدول رقم (10) يبين معدل الوقت المخصص للقراءة لدى الشباب الجامعي الفلسطيني

	التكرار / معدل الوقت المخصص للقراءة	ك	%
1	أقل من ربع ساعة في اليوم	139	46,0
2	نصف ساعة في اليوم	91	30,1
3	أكثر من نصف ساعة إلى ساعة كاملة	52	17,2
4	من ساعة إلى ساعتين في اليوم	20	6،6
	ن	302	100

وبالنسبة للفترة الزمنية التي يخصصها الطالب الجامعي الفلسطيني، فقد أشار 46% منهم إلى أنهم يقرؤون الصحف الفلسطينية المفضلة لديهم لمدة تقل عن ربع ساعة في اليوم، بينما أشار ما نسبته 30,1% إلى أنهم يقرؤون الصحف الفلسطينية لمدة تتراوح من ربع ساعة إلى نصف ساعة في اليوم، وأشار 17,2% منهم أنهم يقرؤون لمدة تتراوح من نصف ساعة إلى ساعة كاملة في اليوم، بينما أشار ما نسبته 6,6% إلى أنهم يقرؤون الصحف المفضلة لديهم في فترة تمتد من ساعة كاملة إلى ساعتين.

وتشير البيانات السابقة إلى أن نصف أفراد العينة تقريبا يقرؤون الصحف المفضلة لديهم في فترة تقل عن ربع الساعة في اليوم، بينما يقسم نصفهم الآخر القراءة بين البدائل الأخرى، ولعل هذا مرده إلى المادة الصحفية التي تحتويها الصحف الفلسطينية فالمتصفح لها يجد أن بعضها يتكون من 20 صفحة من الحجم العادي بينما يتكون بعضها الآخر من 28 صفحة من الحجم النصفي، مليئة بالموضوعات الدسمة والطويلة التي تعطي احساساً بالرتابة والملل، وبالتالي فإن قراءتها كاملة قد تستغرق وقتاً طويلاً يرهق ذهن القارئ، الأمر الذي يجعله يتجاوز عنها ليقف وقفة سريعة على العناوين والمقدمات وبعض الموضوعات القصيرة في وقت لا يتجاوز ربع ساعة.

بالإضافة إلى ذلك فإن المؤشرات التي ظهرت في نتائج الدراسة الميدانية توضح انعدام الانغماس في المادة المنشورة وانعدام التفاعل بين القارئ والمادة المنشورة، بمعنى سيادة القراءة بطريقة سطحية تشير إلى أن الشباب الجامعي من قراء الصحف الفلسطينية يصنفون في فئة القراء سريعي التصفح.

رابعاً: اتجاهات الشباب الجامعي الفلسطيني نحو الصحف الفلسطينية

جدول رقم (11) يبين اتجاه الشباب الجامعي الفلسطيني نحو شكل الصحف الفلسطينية

الرأي / العبارة	موافق		محايد		معارض		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
	ك	%	ك	%	ك	%			
المظهر العام للصحف الفلسطينية بسيط وغير مزدحم	189	62,6	77	25,5	36	11,9	2,51	0,70	83,6
مساحة الصورة في الصحف الفلسطينية محدودة جدا	141	46,7	87	28,8	74	24,5	2,22	0,82	74,1
استخدام الحروف الصغيرة والمائلة يجعل القراءة صعبة	142	47,0	84	27,8	76	25,2	2,22	0,82	74,0
استخدام الألوان في الصحف الفلسطينية غير مناسب	124	41,0	78	25,8	100	33,1	2,8	0.86	69,3
الشكل العام للصحف الفلسطينية يدعو إلى الملل	111	36,8	87	28,8	104	34.4	2,02	0,84	67,4
تمثل الصور في الصحف الفلسطينية عنصر جذب	90	29,8	97	32,1	115	38.1	1,92	0,88	63,9
الصورة في الصحف الفلسطينية غير معبرة	83	27,5	98	32,5	121	40.1	1,87	0,81	62,5
الصحف الفلسطينية توظف الألوان بشكل جيد	86	28,5	86	28,5	130	43.0	1,85	0,83	61,8
صفحات الصحف الفلسطينية تبدو مزدحمة وغير واضحة المعالم	61	20,2	100	33,1	141	46.7	1,74	0,87	57,8
استخدام العناوين في الصحف الفلسطينية سيء	50	16,6	87	28,8	165	54.6	1,62	0,75	54,0
صفحات الصحف الفلسطينية صغيرة الحجم	41	13,6	100	33,1	161	53.3	1,60	0,72	53,4
العناوين في الصحف الفلسطينية غير واضحة	46	15,2	83	27,5	173	57.3	1,58	0,74	52,7
ن	302								

وحول اتجاهات الشباب الجامعي الفلسطيني تجاه الجوانب الإخراجية للصحف الفلسطينية، أشارت بيانات الدراسة إلى أن أكثر العبارات إيجابية في المقياس هي أن المظهر العام للصحف الفلسطينية بسيط وغير مزحم من خلال حصولها على وزن مئوي قدره 83,6، يليها عبارة مساحة الصورة في الصحف الفلسطينية محدودة جدا بوزن مئوي قدره 74,1، ثم عبارة استخدام الحروف

الصغيرة والمائلة يجعل القراءة صعبة بوزن مئوي قدره 74,0، ثم عبارة استخدام الألوان في الصحف الفلسطينية غير مناسب بوزن مئوي قدره 69.3، ثم عبارة الشكل العام للصحف الفلسطينية يدعو إلى الملل بوزن مئوي قدره 67,4، ثم عبارة تمثل الصور في الصحف الفلسطينية عنصر جذب بوزن مئوي قدره 63,9، وتأتي بعدها عبارة الصورة في الصحف الفلسطينية غير معبرة بوزن مئوي قدره 62,5، ثم عبارة الصحف الفلسطينية توظف الألوان بشكل جيد بوزن مئوي قدره 61,8، ثم عبارة صفحات الصحف الفلسطينية تبدو مزدحمة وغير واضحة المعالم بوزن مئوي قدره 57,8، تليها عبارة سوء استخدام العناوين في الصحف الفلسطينية بوزن مئوي قدره 54,0، ثم عبارة صفحات الصحف الفلسطينية صغيرة الحجم بوزن مئوي قدره 53,4، وأخيراً تأتي عبارة العناوين في الصحف الفلسطينية غير واضحة بوزن مئوي قدره 52,7.

وعند الرجوع إلى صفحات الصحف الفلسطينية اتضح أن صفحاتها غير مزدحمة ويتخللها بعض الفراغات التي تؤدي –ربما– لجعلها مريحة لبصر القارئ، بالإضافة إلى أن الصحف الفلسطينية ذات القارئية المرتفعة، ترتفع نسبة المتن فيها عن الصور مثل صحيفة فلسطين التي تشكل فيها نسبة المادة المقروءة ثلاثة ارباع المساحة، إضافة إلى ذلك فقد أظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن الألوان في الصحف الفلسطينية قليلة ففي صحيفة الحياة الجديدة وصحيفة القدس مثلا نجد الألوان تستخدم في الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة غالباً وبنسب قليلة، ولأن الصحف الفلسطينية تستخدم أساليب الإخراج التقليدية بالإضافة إلى الإسهاب في أغلب الموضوعات التي تنشرها تظهر هذه الصفحات رتيبة ومملة.

جدول رقم (12) يبين اتجاه الشباب الجامعي نحو مضمون الصحف الفلسطينية

درجة الموافقة / العبارة	موافق		محايد		معارض		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
	ك	%	ك	%	ك	%			
لغة الكتابة في الصحف الفلسطينية سهلة الفهم	239	79,1	44	14,6	19	6,3	2,73	0,57	91,0
مصادر المعلومات في الصحف الفلسطينية غير متنوعة	169	56,0	56	18,5	77	25,5	2,30	0,85	76,8
طول المادة على صفحات الصحف الفلسطينية يجعلها مملة	113	37,4	90	29,8	99	32,8	2,05	0,84	68,2
أسلوب الكتابة في الصحف الفلسطينية متجدد	104	34,4	100	33,1	98	32,5	2,02	0,82	67,3
تعتمد الصحف الفلسطينية على كتاب متخصصين	68	22,5	155	51,3	79	26,2	1,96	0,70	65,5
الصحف الفلسطينية لا تستخدم الاختصارات اللغوية بشكل صحيح	67	22,2	124	41,1	111	36,8	1,85	0,76	61
مصادر المعلومات في الصحف الفلسطينية غير واضحة	74	24,5	86	28,5	142	47,0	1,77	0,82	59,2

الأسلوب الذي تكتب به الصحف الفلسطينية ممل ومعقد	69	22,8	79	26,2	154	51,0	1,72	0,81	57,3
مضامين الصحف الفلسطينية مختصرة وغير مفيدة	41	13,6	93	30,8	168	55,6	1,58	0,72	52,7
الصحف الفلسطينية تكثر من استخدام المصطلحات الغامضة	17	5,6	85	28,1	200	66,2	1,39	0,59	46,5
ن	302								

وفيما يتعلق باتجاه الشباب الجامعي الفلسطيني نحو الجوانب التحريرية في الصحف الفلسطينية تشير بيانات الدراسة إلى أن أكثر العبارات إيجابية في المقياس هي لغة الكتابة في الصحف الفلسطينية سهلة الفهم بوزن مئوي 91,0، تليها عبارة مصادر المعلومات في الصحف الفلسطينية متنوعة بوزن مئوي 76,8، ثم عبارة طول المادة على صفحات الصحف الفلسطينية يجعلها مملة بوزن مئوي 68.2، ثم عبارة اسلوب الكتابة في الصحف الفلسطينية متجدد بوزن مئوي 67.3، ثم عبارة تعتمد الصحف الفلسطينية على كتاب متخصصين بوزن مئوي 65.5، ثم جاءت عبارة الصحف الفلسطينية لا تستخدم الاختصارات اللغوية بشكل صحيح بوزن مئوي 61، تليها عبارة مصادر المعلومات في الصحف الفلسطينية غير واضحة بوزن مئوي 59.2، ثم عبارة الأسلوب الذي تكتب به الصحف الفلسطينية ممل ومعقد بوزن مئوي 57,3، يليها عبارة مضامين الصحف الفلسطينية مختصرة وغير مفيدة بوزن مئوي 52,7، وأخيراً جاءت عبارة الصحف الفلسطينية تكثر من استخدام المصطلحات الغامضة بوزن مئوي 46,5، وعليه فإن البيانات السابقة تشير إلى تفوق الاتجاه الإيجابي للشباب الجامعي الفلسطيني نحو مضمون الصحف الفلسطينية، حيث ظهرت أغلب العبارات الإيجابية بأوزان مئوية مرتفعة، في حين جاءت العبارات السلبية بأوزان مئوية منخفضة، وعلى الرغم من الإيجابية تجاه مضمون الصحف الفلسطينية إلا أن تلك الإيجابية لم تحقق درجة كبيرة من انتظام الشباب الجامعي الفلسطيني في التعرض للصحف الفلسطينية، وربما يرتبط ذلك بمدى تعرضهم لوسائل الاتصال الأخرى التي تحقق لهم المزيد من المنفعة، أو ربما يكون ذلك مربوطاً بحجم المنفعة وتوقعاتهم من التعرض لوسائل الإعلام، حيث أن آراء أفراد الجمهور واهتماماته لها تأثير على السلوك والاتجاه الذي يسلكه حيال وسائل الإعلام فهم يتعرضون للوسائل التي تتفق مع رغباتهم ويتوقعون منها اشباعاً لاحتياجاتهم.

المبحث الثاني

خاتمة الدراسة ومناقشة أهم النتائج والتوصيات

تشير أرقام ومعدلات توزيع الصحف المطبوعة إلى انتشار ظاهرة تدنى مستويات قراءة الصحف عالمياً، الأمر الذي دعا الباحثين إلى بذل مجهودات فعلية في هذا الشأن، وقد تجلت هذه المجهودات في الاهتمام النظري والتطبيقي بإجراء بحوث ودراسات تمثل محددات تفسيرية تقف على الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة، وتأثير بحوث قارئية الصحف لتمثل إطاراً نظرياً وعملياً يحدد الرؤية التفسيرية لهذه الظاهرة من خلال مداخل ونظريات علمية وضعها باحثو ومنظرو علوم الاتصال لتكون أسساً علمياً تفسر السلوك الاتصالي لجمهور وسائل الاتصال.

ولعل الصحافة الفلسطينية كغيرها تعرضت لمحنة انخفاض عدد قرائها من الشرائح الاجتماعية المختلفة إما بسبب المنافسة الشديدة التي تعرضت لها من وسائل الاتصال الأخرى، أو بسبب عوامل ومؤثرات تتعلق بالقراء كالعوامل الديموغرافية والاجتماعية، أو بسبب عوامل تتعلق بالمنتج نفسه، وعليه قُدمت هذه الدراسة في إطار التطبيقات العملية لتفسير ظاهرة انخفاض مستوى قراءة الصحف لدي الجمهور الفلسطيني بالمعاينة على شريحة مهمة هي الشباب الجامعي الفلسطيني الذي يمثل المؤشر المستقبلي لقراءة الصحف، كما أنها تعد محاولة للوقوف على محددات التأثير على قراءة الصحف الفلسطينية لديهم من خلال مجموعة أهداف شملت التعرف على حجم قراءة الصحف الفلسطينية من الشباب الجامعي الفلسطيني، ومعدلات تعرضهم لها، بالإضافة إلى الكشف عن تفضيلات الشباب الجامعي من قراء الصحف الفلسطينية من حيث تفضيلات الصحف والمضامين والأبواب والصفحات الثابتة.

وفي ضوء اعتماد الباحث على نظرية الإستخدامات والإشباعات التي تفترض التعامل مع جمهور وسائل الإعلام بأنه جمهور نشط، والتي تحكم مسارات بحوث القارئية وتحدد مستوى وحجم تعرض القارئ للصحف، بالإضافة لكونها تكشف وتحدد دوافع استخدام الصحف وتفضيلات واهتمام القراء بها واعتمادها أيضاً على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام كجزء من الإطار النظري الذي يوجه عمليات رصد وتحليل علاقة الشباب الجامعي بالصحف الفلسطينية، توصل إلى جملة من النتائج تمثلت في الآتي:

1- أظهرت نتائج الدراسة تدرج العلاقة بين الشباب الجامعي الفلسطيني والصحف الفلسطينية اليومية منها، والتي تصدر مرتين أو مرة أسبوعيا، من القراءة بانتظام، إلى القراءة أحياناً، إلى انعدام القراءة تماما.

فقد أشارت بيانات الدراسة الميدانية إلى افتقار الصحافة الفلسطينية إلى القراءة المنتظمة، إذ إن 8.6% فقط من الشباب الجامعي الفلسطيني يتعرضون للصحف الفلسطينية اليومية منها والأسبوعية، في الوقت الذي أشارت فيه النتائج إلى قوة العلاقة بين الشباب الجامعي الفلسطيني والقراءة غير المنتظمة بنسبة 72,6% التي تتراوح بين القراءة مرة واحدة في الأسبوع ومرة واحدة في اليوم، أو تلك القراءة من حين إلى آخر، وقد ظهر ذلك في إجابات أفراد العينة حول معدلات تعرضهم للصحف الفلسطينية ومن خلال الوقت المخصص للقراءة مقارنة بالوقت المخصص للنشاطات الأخرى، ولعل المؤشرات الرقمية الظاهرة في جداول الدراسة تشير إلى قلة مرات وأوقات تعرضهم للصحف الفلسطينية، وعليه يمكن القول إن الصحافة الفلسطينية تفتقر إلى القراء المتفحصين، إنما وحسب نتائج الدراسة فقد برزت فئة القراء سريعي التصفح الذين يكتفون بتصفح الصحيفة من خلال قراءة الموضوعات الخفيفة.

2- وبالنظر إلى محددات استخدام الصحف الفلسطينية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني من حيث الدوافع الكامنة وراء التعرض لها، أسفرت النتائج العامة لهذه الدراسة عن وجود تعددية في الدوافع التي تحكم تعرض الشباب الجامعي الفلسطيني إلى الصحف الفلسطينية، وفقاً لفروض نظرية الإستخدامات والإشباعات، التي تفترض أن أفراد جمهور وسائل الإعلام على وعي تام بالحاجات التي تدفعهم للتعرض لوسائل الإعلام، فلأن إجابات الشباب الجامعي الفلسطيني الذين يمثلون أفراد العينة أوضحت أن

دوافع تعرضهم للصحف الفلسطينية تمحورت حول عدة عوامل يتعلق بعضها بطبيعة الصحف الفلسطينية من حيث سهولة الحصول عليها، ولكونها مصدراً للمعلومات عن الحياة اليومية، ويتعلق بعضها الأخر بطبيعة الحاجة المتولدة لديهم متمثلة في الحاجة إلى المعرفة والحاجة إلى التسلية من حيث كونهم مدفوعين للتعرض للصحف الفلسطينية كي يحيطوا علماً بأخبار العالم وكي يحققوا نوعاً من المتعة والتسلية والاسترخاء وقضاء وقت الفراغ، بالإضافة إلى ظهور دافع يتمثل في أنهم مدفوعون بحكم العادة إلى الصحافة.

3- وعلى مستوى الاهتمام والتفضيل أظهرت الدراسة اختلاف تفضيل الشباب الجامعي الفلسطيني للصحف الفلسطينية سواء على مستوى تفضيل الصحف نفسها أم على مستوى تفضيل المضامين أم على مستوى تفضيل الأبواب والصفحات، ولعل ذلك مرتبط بعناصر وأبعاد مفهوم نشاط الجمهور التي تشتمل الانتقائية المتمثلة في اختيار وسائل اتصال معينة، وانتقاء مضامين وصفحات معينة، والنفعية التي تجعل جمهور وسائل الإعلام يختار المضامين التي تحقق له إشباعات معينة، وفي ضوء ذلك جاءت تفضيلات الشباب الجامعي الفلسطيني متنوعة بين الصحف اليومية الكبرى التي تصدر على مستوى الوطن متمثلة في صحيفة الأيام كأفضل صحيفة يومية تحظى بالتعرض من قبل أفراد العينة بنسبة 40.7%، وصحيفة الحياة الجديدة بنسبة 19.5% ويأتي هذا التعرض ليعبر عن الدوافع الكامنة وراءه، وهي الدوافع النفعية والدوافع الطقوسية، فهي تحقق لهم التعرف على ما يحيط بهم من أحداث وما يطرأ على الأحداث من تطورات محلية واقليمية وعالمية، بالإضافة إلى ذلك فإن التعرض لها يحقق لهم نوعا من المتعة والتسلية وقضاء أوقات الفراغ، ومن جهة أخرى تشير نتائج الدراسة الاستطلاعية التي تم إجراؤها على عينة من أعداد هذه الصحيفة إلى شمولية الصحيفة على هذا النوع من الموضوعات التي توفر لهم الحد الأقصى من تحقيق هذه الدوافع، كما جاءت تفضيلاتهم للصحف المحلية التي تحقق لهم الحد الأقصى من المعلومات عن القضايا والموضوعات التي تمس حياتهم اليومية متمثلة في صحيفة فلسطين بنسبة 81.5% تحكمهم دوافع معرفية متمثلة في كونها توفر لهم معلومات المشكلات التي تمسهم بشكل مباشر، ولكونها مصدرا للمعلومات عن الحياة اليومية، بالإضافة إلى أنها من أهم الوسائل التي تحقق لهم المتعة والاسترخاء وتساعدهم على ملء أوقات الفراغ، وعليه فإن تفضيلات الشباب الجامعي للصحف الفلسطينية جاءت على مستويين هما، مستوى تفضيل الصحف اليومية العامة، ومستوى تفضيل الصحف المحلية الصادرة على نطاق القطاع، كما جاءت تفضيلاتهم متنوعة على مستوى المضامين التي تعرضها الصحف الفلسطينية، ووفقاً لفروض نظرية الاستخدامات والإشباعات فإن تفضيلات أفراد جمهور وسائل الاتصال للمضامين التي تقدمها تتأثر إلى حد كبير ببعض العوامل لعل أهمها السمات العامة له وسمات الوسيلة وسمات المضمون، وعلى مستوى تفضيلات مضامين الصحف الفلسطينية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني تأتي هذه التفضيلات والاهتمامات متنوعة وشاملة ولكن بنسب متفاوتة، فقد جاءت تفضيلات المضامين الاجتماعية والثقافية والدينية وموضوعات الأسرة والمرأة والموضوعات السياسية في مقدمة المضامين المفضلة وبنسب مرتفعة، ثم جاء تفضيلهم للموضوعات الرياضية والفنية والعلمية والقضايا الإنسانية وموضوعات الحوادث والموضوعات البيئية بنسب قليلة، وعلى الرغم من شمولية الصحف الفلسطينية على كل هذه القضايا، إلا أن هذا الاختلاف في تفضيلات المضامين ربما يكون عائداً إلى الاختلاف في كثافة تغطية هذه المضامين أو قد يكون الأمر متعلقاً بأساليب الإخراج

المتبعة التي قد تحقق قدر أكبر من لفت الانتباه لموضوعات دون غيرها، ولعل اختلاف السمات العامة لأفراد العينة يؤثر على الاختلاف في تفضيل هذه المضامين.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن طرح مجموعة من التوصيات والتي تمثل إطاراً مستقبلياً يساعد الصحافة الفلسطينية على الوصول بنفسها إلى مستويات عالية من رضى القراء، وتحقيق قدر عال من القارئية ومواجهة المنافسة الشديدة التي تواجهها من وسائل الإعلام الحديثة.

ويقترح الباحث عدد من المقترحات التي يمكن تطبيقها والاستفادة منها في مجال الصحافة الفلسطينية للوصول إلى أعلى درجة من القارئية، ولعل أهم هذه المقترحات ما يلي:

1- ضرورة إنشاء مراكز أو وحدات أو أقسام بحوث الصحافة داخل المؤسسات الصحفية الفلسطينية مع ضرورة تخصيص ميزانية مستقلة لدعم هذه البحوث والاستفادة من النتائج بغرض تطوير مستوى المنتج الصحفي. فمن المتعارف عليه عالمياً حرص المؤسسات الصحفية الكبرى على إنشاء قسم بحوث القراء من أجل الوقوف على رغباتهم وتفضيلاتهم وآرائهم فيما ينشر، الأمر الذي يجعل المؤسسات تقف على مستوى الخدمة الصحفية وعلى مستوى اتجاهات القراء نحو الصحف، إلا أن المؤسسات الصحفية الفلسطينية تفتقر إلى مثل هذه المراكز.
2- ضرورة حرص الصحف الفلسطينية على احتضان الكتاب المتخصصين في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية والأدبية مع الحرص على المحافظة على ثبات أقلامهم وظهورهم بشكل مستمر على صفحات الصحف، فذلك من شأنه أن يخلق صلة قوية بين القراء والصحيفة، فعلى مستوى الدراسات العربية أظهرت بعض الدراسات أن أحد أسباب ارتباط القراء بالصحف متابعة كتاب معينين.
3- تقترح الدراسة إضفاء مزيد من التركيز على الصفحات المتخصصة، الأمر الذي تتطلبه طبيعة عصر التخصص من حيث أنه يفرض على وسائل الإعلام الاتجاه إلى التخصص، ففي الوقت الذي تخلو منه الخريطة الصحفية في فلسطين من الصحف المتخصصة يفترض حرص الصحف العامة على ثبات الصفحات المتخصصة ومعالجتها بشكل أفضل مما هي عليه الآن على مستوى الشكل والمضمون مع عدم الاكتفاء بنشر المواد المتخصصة والموجهة لفئات معينة من خلال زوايا تظهر وتختفي بين الحين والآخر.
4- العمل على الاهتمام بالقضايا والموضوعات المثيرة التي تهم فئة الشباب وعدم الاقتصار على الموضوعات التي تهم الجمهور العام، فقراء الصحف من الشباب عامة يتعرضون للصحف بغرض المتعة والتسلية ومتابعة الموضوعات والقضايا الإنسانية المثيرة، فلا أقل من أن تخصص الصحف الفلسطينية أجزاء من صفحاتها لإثارة القصص الإنسانية من خلال عرض أحداث واقعية مثيرة.

قائمة المراجع

أولاً:- المصادر والمراجع العربية:

الأحمدي، طالب (2015م). عادات تعرض القراء للصحف السعودية. *مجلة كلية الآداب الزقازيق*، 2 (3)، 166.

البحيري، لمياء (2012م). تعرض شباب الجامعات المصرية للصحف. *مجلة بحوث الرأي العام القاهرة*، 2 (1)، 120.

حبيب أبو بكر(2016). استخدام الطلاب للمجلات المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات والإشباعات المتحققة منها، (ماجستير، غير منشورة). جامعة عين شمس، القاهرة.

زارع، أحمد (2003م). قارئية الصفحات المتخصصة في الصحف اليومية الفلسطينية لدى طلاب الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة. *مجلة البحوث الإعلامية جامعة الأزهر القاهرة*، 1 (20)، 169-207.

سعيد، عبد الجواد (2016م). استخدامات الشباب الجامعي للصحف المحلية والاشباعات المتحققة منها. *مجلة بحوث الرأي العام القاهرة*، 3 (1)، 41-133.

الصعيدي، طارق والقويري، جمال الدين (2008م). استخدامات الشباب الجامعي لشبكة المعلومات الدولية وتأثيرها على الترابط الأسري. *مجلة البحوث الإعلامية طرابلس*، 4 (41)، 141.

الطرابيشي، مها (2010م). مدى اعتماد الجمهور على الصحف المصرية في معالجتها للأزمات الطارئة، دراسة حالة على حادث سقوط الطائرة المصرية. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام القاهرة*، 2 (2)، 154.

الطرابيشي، ميرفت (2014). دوافع قراءة الصحف المصرية وإشباعاتها لدى الجمهور المصري، *مجلة البحوث الإعلامية القاهرة*، 1 (9)، 96.

طه، آمال (2013). *دور الصحافة في وضع أولويات اهتمام الشباب نحو القضايا القومية*، (ماجستير، غير منشورة). جامعة القاهرة.

عبد الحميد، محمد. (2010) *دراسة الجمهور في بحوث الإعلام*. ط2. بيروت: دار الفكر.

عبد الحميد، محمد. (2004) *مناهج البحث في الدراسات الإعلامية*. ط2. القاهرة: عالم الكتب.

العبد، عاطف. (2002) *تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الرأي العام والإعلام*. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.

عبده، سلام (2004). استخدامات اعضاء النقابات المهنية للمجلات النقابية والاشباعات المتحققة منها، *المجلة المصرية لبحوث الاعلام* القاهرة، 5 (22)، 209-263.

عليان، ربحي وغنيم، عثمان. (**2000**) *مناهج وأساليب البحث العلمي*. ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

العياضي، نصر الدين. (2006) *التعامل مع وسائل الإعلام، الأسس والمبادئ*، ط1. الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام.

فهمي، نجلاء (2015) *دوافع الصفوة الثقافية للوسائل الإعلامية المتخصصة والإشباعات المتحققة لهم* (ماجستير غير منشورة). كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

أبو المجد، إبراهيم. (2014) *دور الصحف المصرية في تشكيل اتجاهات الرأي العام* (دكتوراه غير منشورة) جامعة عين شمس، القاهرة.

ثانياً:- المصادر والمراجع الأجنبية:

Dolly. D (2010) Social Research Method's, (N.J:Englewood cliffs, Prentice, Hall Inca.

ttp://iug.edu.ps/about htm/3/8/2016

Menawer Alrajehe Bayan. (2015) Who Read, What , When, Where, And Why in Kuwaiti Newspaper: A Study of uses and gratification theory, PhD, the University-of Southern> Missippi.

http: www.safwanet.net/vb/showthread.php?t=14532/22/10/2016

W.james potter.(2013) Media Literacy (London. Sage Publications.)

Zhong shi guoo (2015)media use habits audience exceptions and media effects im hong kong, firs legisl ative council election, toion, gazette the international journal for communication studies vol (62) no.)2.